مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

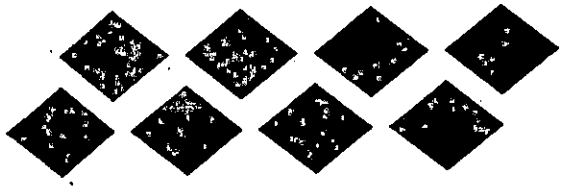

كَيْفَ " دِرَاسَةٌ وتحليلٌ " (من خِلال النَّصِّ القرآنىّ)

د . عاطف فكّار
قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب بقنا

أبحاث

كَيْفَ
" دِرَاسَةٌ وتحليلٌ "
(من خِلال النَّصِّ القرآنىّ)

د . عاطف فكّار
مُدرِّس النَّحو والصَّرف
كليَّة الآداب - جامعة جنُوب الوادى

- كيف : من باب حروف المعانى ، وهى مركبة من : [كى ، والفاء] المحذوفة ، كما يقال فى ، سوف ، [سو] ، ومنه قولهم :
كى تجنحون إلى سلم ، وما نثرت ..... قتلاهم ، ولظى الهيجاء تضطرم [1]
- حيث جاءت ، كىْ ، بمعنى : كيفَ ، وهو اسم مبهم ، غير متمكن ، وخرك آخره ؛ لالتقاء السَّاكنين ...

** « اتجاهات " كيفَ " فى الاستعمال اللّغوىّ »

- لـ " كيفَ " فى الاستعمال اللغوى اتجاهاتٌ ثلاثة :

** الاتجاه الأوّل : " كيفَ " الاستفهاميَّة ، وهو أكثرُ الاتجاهات استعمالاً ..

- وتأتى فيه " كيفَ " بمعنى : على أىِّ حالٍ ، أو بأىِّ حالٍ أنتَ ؟ ، فتكون اسمًا مبنيًّا على الفتح [2] ، ويُراد به الاستفهام عن حالةِ الشىء وهيئتِه حقيقةً ، نحو : كيفَ زيدٌ ؟
- أو يخرج الاستفهام بها عن الحقيقة ، كقوله تعالى: (كيفَ تكفرون باللَّهِ وكنتم أمواتًا فأحياكمْ) ، حيث أفاد الاستفهام بها التوبيخ ، وقيل : للتعجُّب وضابط إعرابها : النظر إلى العامل بعدها ، فإنْ وقعتْ قبل ما لا يستغنى عنها فإنَّها تعرب على حسب حاجته ، فتكون خبرًا فى مثل : كيفَ أنتَ ؟ لأنَّ العامل الذى بعدها : مبتدأ يحتاجُ إلى الخبر ..."
- وتلزم " كيفَ " الاستفهاميَّة الصَّدارة فى جملتها - غالبًا - ، فتقول : كيفَ أنت ؟
- فـ" كيفَ " : اسم استفهام مبنىّ على الفتح ، فى محلِّ رفع خبر مقدَّم ، وأنت :
- وتقول : كيف ظننتَ زيدًا ، حيث جاءت " كيفَ " اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب مفعولاً به ثانيًا للفعل القلبى (ظنَّ) الناصب لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبرُ
- وتقول : كيفَ أنتَ ؟ ، وكيفَ كنتَ ؟ ، وكيفَ ظننتَ زيدًا ؟

---

[1] - انظر : كشف الأسرار - للبزدوى ٢ / ٢٠٠ ، وحروف المعانى ، د / محمود سعد ، دار المعارف ، الإسكندريَّة ، ص٨٨ ، والمغنى ، لابن هشام ، ص : ٢٠٤

[2] - بُنِيَتْ " كيفَ " ؛ لتضمنها معنى همزة الاستفهام ، وبُنِيتْ على الفتحة ؛ طلبًا للخفَّة ..

- حيث وقعتْ " كيفَ " فى المثال الأول : خبرًا ، قبل ما لا يستغنى ، وفى المثال الثانى : خبرًا لـ" كان "، وفى المثال الثالث : مفعولاً لـ" ظنَّ " على أنَّ مفعولَ (ظنَّ) خبرٌ فى الأصل ...
- وتقول : كيف صنع أخوك ؟ ، حيث وقعت " كيفَ " : مفعولاً مطلقًا بعد ما يستغنى عنه ،
- والتقدير : أىَّ صَنْعٍ صَنَعَ أخوكَ ...
- ويرى (ابنُ هشام) كونها مفعولاً مطلقًا إذا وقعت بعد ما يستغنى عنه : وعندى تأتى فى هذا النوع مفعولاً مطلقًا ، كما فى قوله تعالى :
* (ألم ترَ كيفَ فعل ربُّك بأصحابِ الفيل ؟)
* (ألمْ ترَ كيفَ فعل ربُّكَ بعاد ... ؟)
- حيث جاءتْ (كيف) مفعولاً مطلقًا ، والمعنى : فعَلَ ربُّكَ أىَّ فعلٍ[1]
- والتقدير : أىَّ فعلٍ فعَلَ ربُّكَ ؟
- وقد تقع (كيفَ) حالاً قبل ما يستغنى ، نحو : كيف جاءَ خالدٌ ؟ ، أى : على أىِّ حالةٍ جاءَ خالدٌ ... فهى حال مبنيَّة على الفتح ، فى محلِّ نصبٍ دائمًا[2]
- وقد ذكر السيوطى ، فى الهمع اختلاف النحاة ، كالأخفش ، والسيرافى فى كون (كيف) اسمًا ، بينما يرى (سيبويه) أن (كيف) ظرفٌ ، وأن موضعها النصب دائمًا ،وتقديرها :
فى أىِّ حالٍ ، أو على أىِّ حالٍ ...وأن جوابها المطابق عنده أنْ يُقال : على خير، ونحوه
- بينما موضعها الرفع مع المبتدأ ، والنصب مع غيره ، وتقديرها : كيف خالدٌ ؟ أصحيحٌ خالدٌ ، وفى : كيفَ جاءَ خالدٌ ؟ أراكبًا جاءَ خالدٌ ؟ وأن جوابها المطابق أن يُقالَ : صحيحٌ ، أو نحوه .. وذلك عند غير سيبويه ، فلا يجوز أنْ يقالَ : الصَّحيحُ فى جواب كيفَ خالدٌ ؟ ؛ لأنَّ المعلومَ أنَّ الاستفهامَ بـ(كيف) عن النكرةِ لا يكونُ جوابهُ إلاَّ نكرةً[3]
- كما ساق السيوطى قول (ابن مالك) : " لمْ يقلْ أحدٌ أنَّ (كيفَ) ظرفٌ ؛ إذْ ليست زمانًا ولا مكانًا ، ولكنَّها لما كانت تفسر بقولك : على أى حالٍ ؛ لكونها سؤالاً عن الأحوال العامةِ سميت ظرفًا مجازًا ، لا حقيقةً ، ولا تكون كيفَ فى محلِّ جرٍّ ، ولا مقصورًا على النصب للظرفيَّة أو لغيرها ، وهو ما رآهُ (ابنُ هشام) حسنًا "[4]

** « أحكام " كيفَ " الاستفهاميَّة »

- تأخذ " كيفَ " الاستفهاميَّة بعضَ الأحكام ، ومنها :

---

[1] ١ ـ انظر : الهمع ٢١٤/١ ، والنحو الوافى ٥٠٩/١ ، مسألة ٣٩
[2] ـ انظر : المغنى ١٧٣/١ ، ١٧٤
[3] ١ ـ انظر : شرح الكافية ١١٠٠/٢
[4] انظر : الهمع ٢١٤/١ ، والنحو الوافى ٥٠٩/١ ، والمغنى ١٧٣/١

- **الحكم الأوَّل : تكون " كيفَ " اسمًا** ، **بدليل** : الإخبار بها مع مباشرة الفعل ، نحو : كيفَ كنتَ ؟
- فبالإخبار بها انتفتِ الحرفيَّة ، وبمباشرة الفعل انتفتِ الفعليَّة
- وبدليل آخرَ هو دخول حرف الجرّ عليها سماعًا ، وبندرة ، كقولهم : على كيفَ تبيع الأحمرين ؟
- وهو من الأمثلة النادرة التى لا يُقاسُ عليها. والأحمران -الخمر ، واللحم "

- **الحكم الثَّاني : جواز حذف المستفهم عنه إذا كان معلومًا**

كما ورد فى قول (أبى حيَّان) تعليقًا على قوله تعالى : (فكيف إذا جمعْناهم ليومٍ لا ريبَ فيه) آل عمران /٢٥

- بقوله : كيف يصنعون ؟ - وقدَّره غيره : كيفَ يكونُ حالهمْ ؟
- والأفضلُ كونُهُ فى موضع رفع خبرًا لمبتدأ محذوفٍ يدلّ عليه المعنى ، والتقدير : كيفَ حالهم ؟[1]
- كمَا ورد فى قوله معلقًا على قوله تعالى : (فكيف إذا جئنا منْ كلّ أمَّةٍ بشهيد)النساء/٤١ - بقوله : كيف فى موضع رفع إنْ كان المحذوفُ مبتدأ ، والتقدير: فكيفَ حالُ هؤلاءِ ؟ ، أو كيفَ صنعهم ؟
- وهذا المبتدأ هو العامل فى إذا ... ويجوز أنْ تكونَ (كيفَ) فى موضع نصب إذا كان المحذوف فعلاً ،أىْ : كيفَ يصنعُونَ ، أوكيفَ يكونون[2]

- « **الحكم الثَّالث** » : **يُعاد حرف الاستفهام إذا أُبدلَ من ، كيفَ ،** الاستفهاميَّة ، كما هو الشَّأن فى البدل من أسماءِ الاستفهام ، كقولهم : كَمْ مالك ؟ أعشرونَ أمْ ثلاثونَ ؟
- ولا يجوز بغير الهمزةِ ، فلا يجوز القول : عشرون بغير همزة[3]
- وقولهم : كيف هو ؟ أصحيحٌ أمْ سقيمٌ ؟ فلا يجوز حذف همزة الاستفهام

- « اضرب " كيفَ " **الاستفهاميَّة** " دراسة تطبيقيَّة فى كتاب اللّهِ تعالى »

– الضرب الأوَّل : وردتْ " كيفَ اسم استفهام مبنيًا على الفتح فى محلّ نصب على أنها حال ، لمجيء فعل تامّ بعدها ، مستغن عنها ، **وذلك فى عدَّةِ مناح** :

- **المنحى الأوَّل : الجُملة الاستفهاميَّة معلقة للفعل ، انظر ،** وقد ورد ذلك فى كتاب اللهِ فى المواضع الآتية :

– الموضع الأول : (انظر كيفَ نبيِّنُ لهمُ الآيات) المائدة /٧٥

- حيثُ جاءت (كيفَ) منصوبة بالفعل (نبيّن) بعدها على الحال ، أو على التشبيه بالظرف[1]

---

[1] انظر : البحر المحيط ٤١٨/٢

2 انظر : البحر المحيط ٢٥٢/٣

[3] انظر : البيان فى غريب إعراب القرآن ٢٢٥/٢

- وهي معمولة الفعل (نبيّن) بعدها ، ولا يجوز أن تكون معمولاً لما قبله وهو الفعل (انظر) ؛ لأنّ له صدر الكلام ، و(كيفَ) معلقة للفعل (انظر) عن العمل في اللفظ ، والجملة الاستفهاميّة في محلّ نصب معمولة للفعل (انظر) قبلها على إسقاط حرف الجرّ ، أيْ : على نزع الخافض[2]

- ويأتي الغرض من الاستفهام في الآية التعجّب ، من أنه بيّن لهم الآيات بيانًا عجبًا ثمّ إنّ إعراضهم عنها كان أعجبَ منها ...

- الموضع الثّاني والثّالث : (انظر كيفَ نصرّفُ الآيات) الأنعام/٤٦ ، ٦٥

- ويهدف الاستفهام فيه للتعجب من أنّه يصرّف الآيات من أسلوب إلى أسلوب ؛ رجاء أنْ يفقهوا باطلَ ما هم عليه ، ثمّ هم يصدّقون .

- الموضع الرّابع : وقد ورد في قوله تعالى :(انظر كيفَ كذبوا على أنفسِهمْ) الأنعام

- والغرض من الاستفهام إثارة العجب من عمل الكافرينَ الشّائن ، وهو كذبهم على أنفسهم

الأمر الذي يترتّبُ عليه استقباح واستنكار ما فعلوا ، ثمّ الإعراض والنفور ممّا ارتكبُوا .

- الموضع الخامس : (انظر كيفَ يفترون على الله الكذب) النساء/٥٠

- والغرض من الاستفهام : التعجّب من افترائهم على الله الكذب حين يزكون أنفسهم

- الموضع السّادس ، والسّابع : (انظر كيفَ ضربُوا لكَ الأمثالَ) الإسراء /٤٨ والفرقان/٩

- والغرض من الاستفهام هو إثارة العجب من عمل الكافرين الشّائن ، وهو ضربهم الأمثلة

الأمر الذي يترتّبُ عليه استقباح واستنكار ما فعلوا ، ثمّ الإعراض والنفور ممّا ارتكبُوا

- الموضع الثّامن : (انظر كيفَ فضلنا بعضهم على بعض) الإسراء /٢١

- والغرض من الاستفهام هو بيان الحالة أو الهيئة التي عليها النّاس في هذه الحياة من حيثُ تفاوتهم في الدرجات ...

- الموضع التّاسع : (وانظروا إلى العظام كيفَ ننشزُها) البقرة / ٢٥٩

- حيث جاءت (كيفَ) في محلّ نصب على الحال ، والعامل فيها (ننشزها) وصاحب الحال

: الضمير المنصوب في (ننشزها) ، ولا يعمل في هذه الحال (كيفَ) الفعل (انظر) ؛ لأن

الاستفهام له صدر الكلام ، فلا يعمل فيه ما قبله

- واختلف النحاة في موقع الجملة الاستفهاميّة (كيفَ ننشزها) ، فذهب (العكبري إلى أنها

---

[1] ــ انظر: الفتوحات الإلهيّة ، ص ٣٩٠

[2] انظر : الدرّ المصون ، ص ٩٣

حال من العظام ، والعامل فيها (انظر) ، والتقدير: انظر إلى العظام محياة[1]

- وردّ هُ (أبو حيّان) ؛ لأن الجملة الاستفهاميَّة لا تقع حالاً ؛ لأنها طلبيَّة ، وإنما تقع حالاً لـ(كيفَ) وحدها ، والذى يقتضيه النظر أن هذه الجملة فى موقع البدل من العظام[2]

- والغرض من الاستفهام هو : التعجُّب الذى يجعل السَّامع ، أو القارئ يجلّ أعمال الله ، ويدفعه إلى أن يعترفَ بأحقية الله بالعبادة ...>

- الموضع العاشر : (انظر إلى آثار رحمة الله كيفَ يحيى الأرضَ بعد موتها) الروم

- فـ(كيفَ) منصُوبة على الحال ، والعامل فيها (يحيى) ، واختلفوا فى موضع الجملة الاستفهاميَّة (كيف يحيى) فرأى (ابنُ جنّى) نصبها على الحال ؛ حملاً على المعنى ، كأنه قال محييًا ، وذهب (الشيخ الجمل) فى فتوحاته الإلهيَّة إلى أن الجملة الاستفهاميَّة

(كيف يحيى الأرضَ بعد موتها) منصُوبة بنزع الخافض ، و(كيف) معلّق (انظر) ، أى

: فانظر إلى إحيائه البديع للأرض بعد موتها[3]

- وقيل : منصُوب على الحاليَّة بالتأويل[4] ، كما يوضحه (القرطبى) فى قوله : " إنه حال

بالجمل على المعنى ؛ لأن اللفظ لفظ الاستفهام ، والحال : خبر، والتقدير : فانظر إلى آثار رحمة محييةِ الأرض بعد موتها ...

- والاستفهام للتعجّب ؛ ليجعلَ القارئ أو السَّامع يقرّ ويعترف بعظيم صنع الله وبديع خلقه

وأنه الواحدُ الأحقّ بالعبادة ...

- <u>المنحى الثَّانى : الجُملة الاستفهاميَّة معلقة للفعل (انظروا)</u> وقد ورد ذلك

فى قوله تعالى : (<u>قُلْ سيرُوا فى الأرض فانظروا كيفَ بدأ الخلقَ</u>) العنكبوت/٢٠

- حيث جاءت (كيف) فى محل نصب على الحال ، وهى معلقة للفعل (انظروا) ، والجملة الاستفهاميَّة فى محلّ نصب على نزع الخافض

- والغرض من الاستفهام حمل السَّامع أو القارئ على التعجُّب من بديع صنع الله ؛ ليقرّ الجميع بأنه الواحد الأحقّ بالعبادة ...

- <u>المنحى الثَّالث : الجملة الاستفهاميَّة معلقة للفعل (ينظر)</u> وقد ور ذلك فى قوله تعالى : (عسَى ربُّكم أنْ يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون)

---

[1] انظر : إملاء مَا منَّ به الرحمن ٦٢/١

[2] انظر : البحر المحيط ٢٩٤/٢

[3] انظر : الفتوحات الإلهيَّة ٢٩٨/٣

[4] انظر : المعجم المفهرس ، مادة (كيف)

الأعراف/١٢٩

- ويهدف الاستفهام فى هذه الآية إلى السؤال عن الطريقة أوالأسلوب الذى يتبع فى
تنفيذ عمل من الأعمال

- المنحى الرَّابع : الجملة الاستفهاميَّة معلقة للفعل (ننظر) ، وقد ورد ذلك فى قوله تعالى :(ثُمَّ جعلناكم خلائفَ فى الأرض من بعدهم لننظرَ كيفَ تعملون) يُونس/١٤

- حيث جاءت (كيفَ) معمولاً لـ(تعملون) ، لا معمولاً لـ(ننظر) لأن (كيفَ)
- لها صدر الكلام ، و(ننظر) بمعنى : نعلم ...
- والغرض من الاستفهام : السؤال عن كيفية تنفيذ الأعمال ، وأسلوب أدائها

- المنحى الخامس : الجملة الاستفهاميَّة معلقة للفعل (ينظروا) المجزوم بحذف النُّون ، وقد ورد ذلك فى قوله تعالى : (أفلم ينظروا إلى السَّماء فوقهم كيف بنيناها) ق/٦

- جاءت (كيف) منصُوبة بالفعل الواقع بعدها (بنينا) ، والجملة الاستفهاميَّة بدل اشتمال
من السَّماء فى محلّ جرّ ...

- المنحى السَّادس :الجملة الاستفهاميَّة معلقة للفعل (ينظرون) المرفوع بثبوت
النون ، فى نحو : (أفلا ينظرون إلى الإبل كيفَ خُلِقتْ ، وإلى السَّماء كيف رُفِعتْ، وإلى
الجبال كيف نُصبتْ ، وإلى الأرض كيف سُطِحتْ) الغاشية

- حيث جاءت (كيفَ) حالاً ، والجملة الاستفهاميَّة فى محلّ جرّ على البدليَّة من الاسم
الذى قبلها ، والعامل (ينظرون) تعدَّى إلى الاسم بحرف الجرّ .....

- ويهدف الاستفهام فى الآية إلى حمل السَّامع أو القارئ على التعجّب من بديع صُنْع
الله ، والاعتراف بأحقية الله بالعبادة ...

- المنحى السَّابع : الجملة الاستفهامية معلقة للفعل المضارع (تر) المجزوم بـ (لم) ، وماضيه (رأي) العلمية ، وقد ورد ذلك في قوله تعالي : (ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة..) - جاءت (كيف) منصوبة عليالحال وقد علقت الفعل القلبي عن العمل ، والجملة الاستفهامية في محل نصب سدت مسد مفعولي (تري)

- ويهدف الاستفهام في الآية إلي بيان الهيئة والصورة المرادة ...
- ومثلهما قوله تعالي : (ألم تر كيف فعل ربك بعاد) الفجر/٦
- ويهدف الاستفهام إلي أن يتعجب الكافر، ويتعظ فيؤمن ويشكر ربه ...
- ومثلها أيضًا قوله تعالي : (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) الفيل/١

- المنحنى الثامن : الجملة الاستفهامية معلقة للفعل المضارع (ترى)

وماضيه (رأى) البصرية ، وقد ورد ذلك في قوله تعالي :(ألم تر إلي ربك كيف مدَّ الظل) الفرقان/٤٥

- حيث وردت (كيف) منصوبة بالفعل (مدَّ) بعدها على الحال ، وقد علقت الفعل (تر) عن العمل ، ويهدف الاستفهام إلي دفع السامع ، أو القارئ للتأمل في عجيب صنع الله ، ويعترف بوحدانية الله وأحقيته بالعبادة ...

- المنحي التاسع : وردت الجملة الاستفهامية معلقة الفعل المضارع (تروا) المجزوم بحذف النون ، ومنه قوله تعالي : (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا) نوح/ ١٥

- جاءت (كيف) في محل نصب علي الحال ، ومعلقة للفعل (ترَوا) المجزوم ، والجملة الاستفهامية في محل نصب سدت مسد مفعولي (تروا) العلمية ...

- المنحني العاشر : الجملة الاستفهامية معلقة الفعل المضارع (يري) وماضيه (أرى) ، وقد ورد ذلك في قوله تعالي :(فبعث الله غرابًا يبحث في الأرض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه) المائدة / ٣١

- حيث جاءت (كيف) منصوبة علي الحال ، ومعمولة للفعل (يواري)

- وجملة الاستفهام معلقة للرؤية البصرية ، فهي في محل المفعول الثاني سادَّة مسده

- والغرض من الاستفهام : السؤال عن الحالة أو الهيئة التي يريدها

- المنحي الحَادى عشر : الجملة الاستفهاميَّة معلقة لفعل الأمر (أر) وماضيه (أرى) البصريَّة ، وقد ورد ذلك فى قوله تعالى : (ربِّ أرنى كيفَ تُحيى الموتى) البقرة / ٢٦٠

- حيث جاءت (كيف) اسم استفهام منصُوبًا على الحاليَّة ، والجملة الاستفهاميَّة فى محلّ المفعول الثَّانى سادَّة مسدَّه ...

- ويهدف الاستفهام للسؤال عن المتبع فى تنفيذ عمل منَ الأعمال[1]

- المنحي الثَّانى عشَر : الجملة الاستفهامية معلقة للفعل (يروا) ، وماضيه (رأى) العلمية ، وقد ورد ذلك في قوله تعالي : (أولمْ يروا كيفَ يبدئ الله الخلق ثم يعيده) العنكبوت/١٩

- جاءت (كيف) اسم استفهام منصوبًا علي الحالية بالفعل (يبدئ) والجملة الاستفهامية (كيف يبدئ) في محل نصب سدت مسد مفعولي (يروا) العلمية .

- ويهدف الاستفهام إلي دفع السامع أو القارئ إلي العجب من بديع صنع الله ، فيجعله يتعظ ، ويعترف بأن الله وحده الأحق بالعبادة ...

- المنحني الثالث عشر : الجملة الاستفهامية معلقة لفعل القول ، وقد ورد في قوله تعالي : (فأشارت إليه ، قالوا : كيف نكلم من كان في المهد صبيًا) مريم

---

[1] انظر : البيان فى غريب إعراب القرآن ١٧٢/١

٢: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٤٢٢/٢

- حيث جاءت (كيف) الاستفهامية منصوبة علي الحال بالفعل (نكلم)
- والجملة الاستفهامية في محل نصب مفعول القول ...

- المنحنى الرابع عشر : الجملة الاستفهامية لا محل لها من الإعراب وقد ورد ذلك في المواضع الآتية :

- (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتًا فأحياكم) البقرة /٢٨
- (وكيف تكفرون وأنتم تتلي عليكم آيات الله وفيكم رسوله) آل عمران/١٠١
- (كيف يهدي الله قومًا كفروا بعد إيمانهم) آل عمران/٨٦
- (وكيف تأخذونه ، وقد أفضي بعضكم إلي بعض) النساء/٢١
- (وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله) المائدة/٤٣
- (وكيف أخاف ما أشركتم) الأنعام/٨١
- (فما لكم كيف تحكمون) يونس/٣٥
- (لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسي علي قوم كافرين) الأعراف/٩٣
- (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) إبراهيم/٤٥
- (وكيف تصبر علي ما لم تحط به خبرًا) الكهف/٦٨
- (ما لكم كيف تحكمون) الصافات/١٥٤، والقلم/٣٦
- (فكيف تتقون إن كفرتم يومًا يجعل الولدان شيبًا) المزمل/١٧
- (فقتل كيف قدَّر ، ثم قتل كيف قدَّر) المدثر/١٩،٢٠

- حيث جاءت (كيف) اسم استفهام في محل نصب علي الحالية من الفعل بعده - وجاءت الجملة الاستفهامية استئنافية ، لا محل لها من الإعراب.
- وقد تنوع الغرض الاستفهامي في الآيات ما بين التعجب ، والنفي والإنكار[1] ، والتوبيخ ، والاستهزاء ، كما في الموضع الأخير[2]

- الضرب الثاني : وتأتي فيه (كيف) لها الصدارة لجملة مكونة من (كان) الناسخة واسمها المرفوع - وتكون (كيف) في محل نصب حالاً من الفعل (كان) التامة ، أو في محل نصب خبرًا للفعل (كان) الناقصة الناسخة - أو في محل رفع خبرًا مقدمًا للاسم المرفوع الواقع بعد (كان) الزائدة

- أي : أن (كان) تأتي تامة ، أو ناقصة ناسخة ، أو زائدة ، وتأتي (كيف) حالاً في الأولي ، وخبرًا للثانية ، وخبرًا مقدمًا للاسم المرفوع الواقع بعد الثالثة ...
- وقد علق (ابن هشام) في مغني اللبيب علي قوله تعالي : (فانظر كيف كان عاقبة مكرهم) بقوله : يحتمل في (كان) الأوجه الثلاثة : (التمام والنقصان والزيادة) و(كيف) حال علي التمام ، وخبرًا لكان علي النقصان ، وخبرًا للمبتدأ علي الزيادة [1]

[1] الدرالمصون ص ٢٣٧ ، نسخة مخطوطة بمكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج ، والفتوحات ٢ / ٣٤٨
[2] مغني اللبيب ١٣٣/٢

- ولهذا الضرب عدَّة مناح منها :

- المنحي الأول : الجُملة الاستفهامية فيه معلقة للفعل (انظر) بمعنى : التفكر، والتدبُّر ...

- وتكون (كيف) في محل نصب علي نزع الخافض

- وتكون (كيف) محتملة الأوجه الثلاثة الذكورة سابقًا

- وقد وردت في القرآن الكريم في المواضع الآتية :

- (فانظر كيف كان عاقبة المجرمين) الأعراف/٨٤

- (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) يونس/٣٩ ، والقصص/٤٠

- (فانظر كيف كان عاقبة المنذرين) يونس/٧٣

- (فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) الأعراف/١٠٣ ، والنمل/١٤

- (فانظر كيف كان عاقبة المكذبين) الزخرف/٢٥

- (فانظر كيف كان عاقبة مكرهم) النمل/٥١

- ويهدف الاستفهام في هذه الآيات إلي التعجب من حال من طلب النظر إلي عاقبتهم والتحذير من أمرهم .....

- المنحَى الثانى : الجُملة الاستفهاميَّة معلقة للفعل (انظروا) وتحتمل (كيف) الأوجه الثلاثة السَّابقة ، وقد وردت في القرآن الكريم في المواضع الآتية :

١ _ (قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) آل عمران/١٣٧

٢- (فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) النحل/٣٦

٣ _ (قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين) الأنعام/١١

٤ _ (واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم ، وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين) الأعراف/٨٦

٥ _ (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين) النمل/٦٩

٦ _ (قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل) الروم/٤٢

- المنحي الثالث : الجملة الاستفهامية معلقة للفعل (ينظروا) المجزوم ، المعطوف علي المجزوم ، وقد ورد ذلك في قوله تعالي :

- (أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) يوسف/١٠٩ ، وغافر/٨٢ ، ومحمد/٢١

- (أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) الروم/٩ ،وفاطر/٤٤ وغافر/٢١

- المنحى الرابع : الجملة الاستفهامية لا محل لها من الإعراب ، وقد وردت في المواضع الآتية :

- (فأخذتهم فكيف كان عقاب) الرعد/٣٢ ، وغافر/٥

- ﴿ فأخذتهم فكيف كان نكير ﴾ الحج/٤٤
- ﴿ ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير ﴾ فاطر/٢٦
- ﴿ فكذبوا رسلي فكيف كان نكير ﴾ سبأ/٤٥
- ﴿ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير ﴾ الملك/١٨
- ﴿ فكيف كان عذابي ونذر ﴾ القمر/١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠
- ويراد بالاستفهام التذكير بما حلَّ بهم

- **الضَّرب الثَّالث** : تكون (كيف) متصدرة في جملة مكونة من الفعل (يكون)

الناسخ الناقص ، ويكون (كيف) - حالاً باعتبار (يكون) فعلاً تامًّا -

- أو : خبرًا مقدماً للفعل الناسخ باعتبار (يكون) فعلاً ناقصًا ناسخًا
- وتكون الجملة الاستفهامية لا محل لها من الإعراب ، وقد ورد في قوله تعالي : (كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله) التوبة/٧

- **الضَّرب الرَّابع** : الجملة الاستفهامية في محل نصب معلقة للفعل القلبي (يعلمون) وسادةٌ مسدَّ مفعوليه ، وتكون (كيف) اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم ، ومبتدؤه مؤخر.
- وقد ورد ذلك في قوله تعالي : (أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبًا فستعلمون كيف نذير) الملك/١٧
- حيث جاءت (كيف) اسم استفهام في محل رفع علي أنه خبر مقدم مبتدؤه (نذير) مؤخر
- ويهدف الاستفهام في الآية إلي : حمل الله للكافر علي أن يتعجب ؛ كي يتعظ ويعتبر من حوادث سوف تقع ، ممَّا يدفع هذا الكافر إلي التفكير الجدي الهادف إلي الوصول إلي الإيمان والاستقامة ليكون الجزاء يوم القيامة حسنًا [1] وكذلك ليتفكر الكافر فيؤمن بأنَّ الله وحده المستحق للعبادة ....

- **الضرب الخامس** : الجملة الاستفهامية لا محل لها من الإعراب ، وتكون (كيف) مكملة لمحذوف مقدر:
- فهي في محل نصب علي الحال إذا قدر المحذوف فعلاً (تامًّا) ،
- وفي محل نصب خبرًا لـ (كان) إذا قدر فعلاً (ناقصًا) ،
- وفي محل رفع خبرًا مقدمًا لمبتدأ محذوف ، إذا قدر اسمًا مرفوعًا ،والتقدير:
- في الأولي : فكيف يكون حالهم ؟
- وفي الثانية : فكيف يصنعون ؟ أو كيف يكونون ؟

---

[1] البحر المحيط ١٧٨/٨

- وفي الثالثة : فكيف حالهم ؟ أو كيف صنعهم ؟
- والجملة الاستفهامية جملة استئنافية ، لا محل لها من الإعراب (١)
- وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى :
١ _ , فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه , آل عمران/٢٥
٢ _ , فكيف إذ جئنا من كل أمة بشهيد , النساء/٤١
٣ _ , فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم , النساء ٦٢
٤ _ , كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبون فيكم إلاً ولا ذمّة , التوبة/٨
- وفي هذه الآية قدر (العكبري) المحذوف بقوله : المستفهم عنه محذوف ، تقديره : : كيف يكون لهم عهد ؟ ، أو كيف تطمئنون إليهم [٢]
- بينما قدره آخرون : كيف لا تقاتلونهم ؟ ، وهو تقدير حسن ؛ لأنه من جنس ما تقدم ، فجاءت دلالته أقوى ... [٣]
٥ _ وفي قوله تعالى : (فكيف إذا توفتهم الملائكة) محمد/٢٧
- ويهدف الاستفهام في الآيات السابقة إلي دفع الكافر إلي التعجب ، لكي يتعظ ، ويعتبر ، فيصل إلي الإيمان بوحدانية الله ، وأنه هو المستحق وحده للعبادة ، ويصل كذلك إلى الاستقامة ....

- **الاتجاه الثاني** : تكون فيه , كيف , اسم شرط غير جازم ، وهو الأرجح وتحتاج إلي جملتين : جملة فعل الشرط ، وجملة جواب الشرط ، ويلزم فيها موافقة فعل الجواب لفعل الشرط ، تقول : كيف تقرأ القرآن أقرأ ، وكيف تشرح أشرح ، وكيف تكون أكونُ ، وكيف تصنعُ أصنعُ ..
- يرفع فعلي الشرط والجواب وذلك عند البصريين ، بينما يري (الكوفيون وقطرب) جواز جزم (كيف) لفعلي الشرط والجواب مطلقاً (قياساً) [٤]
- فتقول : كيفَ تكنْ أكُنْ ، وكيفَ تصنعْ أصنعْ
- وقد ذكر في المغني : تكون (كيف) شرطاً ، فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين ، نحو : كيف تصنعُ أصنعُ (برفع فعلي الشرط والجواب) - ولا يجوز : كيف تصنعْ أصنعْ ، بالجزم (عند البصريين)
- وقد يتصل بآخرها (ما) الزائدة ، فلا يتغير شئ من أحكامها
- وقيل : إذا اتصلت بها (ما) فهي اسم شرط جازم

---

[1] معجم ألفاظ القرآن الكريم ، مادة (كيف)
[2] الدر المصون ١٥٥/٢ ، ٢٠/٢ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، مادة (كيف) ، والكشاف ٢٧٦/١ ، والبحر المحيط ٢٨/٣ ، والفتوحات الإلهية ٣٩٦/١ ، ١٥٢/٤ ، والبحر المحيط ٢٨٠/٣ ، والجدول في إعراب القرآن وصرفه ٥٦/٢
[3] إملأ ما من به الرحمن ٧/٢
[4] الفتوحات الإلهية ١٥٢/٤ (بتصرف)

، المغني ١٧٣/١ ، وشرح الكافية ١١٠/٢ ، والنحو الوافي ٤٤٣/٤

- وقد ورد هذا الاتجاه في القرآن الكريم في المواضع الآتية :
- (هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء) آل عمران/٦
- (بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) المائدة/٦٤
- (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء) الروم/٤٨
- وجواب (كيف) في كل ذلك محذوف ؛ لدلالة ما قبله
- وقال (ابن هشام) : "وهذا يشكل علي إطلاقهم أن جوابها يجب مماثلته لشرطها؛ لأن التقدير : كيف يشاء أنْ يصوركم ، وكيف يشاء أنْ ينفق ينفق ، وكيف يشاء أن يبسطه

يبسطه ، اللهم إلا أن يقال : " الشرط هنا لما كان مقيداً يماثل للجزاء كان في معني المماثل له " .....

- **وجاءت (كيف) في مثل هذه التراكيب شرطية ، نحو :**

كيف تكونُ أكونُ

- ومفعول المشيئة محذوف ، وكذلك جواب هذا الشرط أيضاً ، ومدلول عليه بالفعل المتقدم

علي (كيف)

- والمعنى : ينفق كيف يشاء أن ينفق ينفق ، فحذف مفعول (يشاء) ، وهو أن وما دخلت

عليه ، ولا يجوز أن يكون (ينفق) المتقدم عاملا في (كيف) ؛ لأن لها صدر الكلام ، ومثله بقية الآيات ....

- **الاتجاه الثالث : وتكون فيه (كيف) مجردة عن الاستفهام ، ودالة علي الكيفية**

(الحال المجردة ، والهيئة المحضة (الطارئة) ، وتكون اسمًا مبنيًا علي لفتح مطلقًا إلَّا إذا احتاج إليها العامل ، فتعرب مفعولاً به منصوبًا ، وتدل علي الاسمية ؛ فلا تدل علي

الاستفهامية ، ولا يلزم الصدارة ،

- ويجوز إعرابها مفعولاً به لعامل قبله ، ويجب إضافته للجملة الفعلية بعده ، ثم تأويل هذه الجملة بالمصدر ...
- وتكون (كيف) اسمًا مبنيًا علي الفتح منصوبًا علي المفعولية
- وقد ورد ذلك في قوله تعالي : (ألم تر كيف فعل ربك بعاد ؟) الفيل /١
- حيث أعرب بعض النحاة (كيف) اسمًا معربًا منصوبًا علي المفعولية ، ومضافًا إلي الجملة الفعلية التي بعده ، ثم تأويل هذه الجملة بمصدر ، والتقدير : ألم تر كيف فعل ربك بعاد ؟)
- وقيل : (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) الفيل/١
- حيث وردت (كيف) اسمًا معربًا منصوبًا علي المفعولية ، علي أنه نائب عن المفعول المطلق ، ومضافاً إلي الجملة الفعلية التي بعده
- وتؤول هذه الجُملة بمصدر (ألم تر كيفية فعل ربك بأصحاب الفيل) ؟!

- الاتجاه الرَّابع : وتكون (كيف) اسمًا جاريًا مجرى الظرف ؛ لتضمنه معني (علي) ، نحو : كيف زيد ، ومعناه : علي أيِّ حال هو أصحيحٌ أم سقيم ، قاعدٌ أم قائمٌ ، فهو متضمن للحال ، والحال جارية مجري الظرف ؛ لأنها مفعول فيها علي ما عرف "

" نتائج البحث "

* أولاً : وردت (كيف) في القرآن الكريم (ثلاثًا وثمانين) مرَّة
ـ وقد جاءت كاسم استفهام في محل نصب علي الحالية لوجود فعل تام بعدها مستغن
عنها في (واحد وأربعين) موضعاً ، وقد علق الاستفهام بها الفعل انظروا) ، أو (تنظر) أو (ينظروا) في موضع واحد لكل منها ، مثلها الفعل ترى) البصرية و(تروا) ، و (يروا) ، و (يري) ، وفعل الأمر من القول أري) كما علق الاستفهام بها الفعل (انظر) السابق عليها عن العمل في جملتها في (عشرة) مواضع ، والفعل (ينظرون) في أربعة مواضع ، والفعل (ترى) العلمية في ثلاثة مواضع .....
ـ هذا وقد جاءت الجملة الاستفهامية المصدرة بـ ,كيف , : مقولاً للقول في سورة مريم/٢٩ : , قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيًا , ...
ـ ثانيًا : دخلت , كيف , علي الفعل , كان , الماضي الذي جاء به اسم مرفوع
في واحد وثلاثين موضعًا ، تحتمل فيها , كيف , الحالات الآتية :
١ـ خبرًا للفعل , كان , إذا اعتبر ناقصًا ناسخًا
٢ ـ حالاً إذا اعتبر الفعل , كان , تامًا
٣ ـ في محل رفع خبر مقدم إذا اعتبر الفعل , كان , زائدًا
ـ ثالثًا : وردت , كيف , متصدرةً جملة مكونة من الفعل , تكون , وفيه يجوز كونها
: اسم استفهام في محل نصب خبرا للفعل , تكون , الناقصة الناسخة ، أو كونها منصوبًا
علي الحالية باعتبار, تكون, تامة
ـ رابعًا : وردت , كيف , مكملة لمحذوف مقدر، وفيه يجوز كونها اسم استفهام في محل نصب علي الحالية ، أو خبرًا لفعل ناسخ ناقص محذوف ، أو لكونها في محل رفع خبرًا لمبتدأ محذوف .....
ـ خامسًا : وردت ,كيف , تفيد معني الشرط ، وقد حذف الشرط ، وقد خرج الاستفهام بالأداة , كيف , عن حقيقته .....
ـ سادساً : إن الأصل في استعمال (كيف) أنها اسم استفهام للسؤال به عن حالة أو كنه الشئ ، أو عن المنهج الذي يتبع في القيام بعمل من الأعمال أو تكملته .
والملاحظ من خلال الآيات السَّابقة أنه كثيرٌ ما أريد بها حمل القارئ أو السامع في التعجب المراد به إجلال أعمال الله تعالي ليصل إلي الاعتراف بأن الله وحده المستحق للعبادة ، كما يراد بالتعجب الاتعاظ والاعتبار، فالإيمان والشكر . وكذلك يراد به

الاستنكار لكل عمل شائن أو ذنب عظيم ، والعمل علي الإقلاع عنه ، والحث علي عدم الإقدام عليه ....

" المصَادر التىَ أفادتِ البحث "

- إملاء ما مَنَّ بهِ الرَّحمن ، لأبى البقاء العكبرى ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م
- أوضح المسالك لأبى محمد عبد الله جمال الدين بن هشام - نشر تحت اسم [ضياء السَّالك إلى أوضح المسالك] محمد عبد العزيز النجَّار
- البحر المحيط فى التفسير، لأبى حيَّان الأندلسىّ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢ م ، (القاهرة - مطبعة السعادة ١٣٢٨
- البيان في غريب إعراب القرآن ، تأليف أبي البركات بن الأنباري ، تح/ طه عبد الحميد طه (الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م
- التحرير والتنوير ، للإمام الشيخ /محمد الطاهر ابن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس
- تأويل مشكل القرآن . شرحه ونشره : السيد أحمد صقر ، الطبعة الثانية ، دار التراث بالقاهرة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣ م
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لأبى عبد الله جمال الدين بن محمد بن عبد الله ، المعروف بابن مالك ، تحقيق / محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربى ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧ م
- تفسير الجلالين ، لجلال الدين السيُوطى ، وجلال الدين المحلى ، دار الفكر للطباعة
- الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبىّ ، ط/ دار الكاتب العربىّ ١٩٦٧م ، وط دار الشعب
- الجدول في إعراب القرآن وصرفه. تصنيف محمود صافي - مراجعة لينةالحمصي (دار الرشيد - بيروت - لبنان) .

* حاشية الصبَّان على شرح الأشمونى ، دار إحياء الكتب العربيَّة
* خزانة الأدب ، لعبد القدر البغدادى ، تحقيق عبد السَّلام هارون
* الخصائص . لابن جنى ، تحقيق / محمد على النجَّار، ط/ دار الكتب المصريَّة
* دراسات فى علم اللغة ، د/ كمال بشر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م

- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، تأليف / محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث القاهرة

الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م ، و مطبعة حسان - القاهرة

- الدر المصُون فى علوم الكتاب المكنُون ، للسمين الحلبىّ ، تح / الشيخ على معوض وآخرين ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ /١٩٩٤ م
- الدر المصون للسمين الحلبي (سورة الأنعام) رسالة ماجيستير . تحقيق سهير أحمد محمد . مودعة بمكتبة كلية آداب سوهاج .
- الدر المصون للسمين الحلبي نسخة مخطوطة مودعة بمكتبة رفاعة طهطاوي
- شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، تحقيق محمد محى الدين ، ط الحلبى بمصر
- شرح الأشمونى على ألفية بن مالك ، دار إحياء الكتب العربيَّة دون تاريخ
- شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الإستبراباذي تحقيق محمد نور
- الفتوحات الإلهيَّة بتوضيح تفسير الجلالين للرقائق الخفية ، للشيخ / سليمان بن عمر العجيلى الشَّافعى الشهير بالجمل ، طبع بمطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه بمصر [بدون]
- الكشَّاف ، للزمخشرىّ ، ط / دار المعرفة المصورة عن الحلبىّ ، وط / دار الفكر ، بيروت
- النحو الوافى ، للأستاذ عباس حسن ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة ١٩٧٤ م ، والطبعة التاسعة ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٧م
- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ، للسيوطى ، تح / أحمد شمس الدين ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م